نضرا نفسهم ولاهم منا يصحبون استيناف يبين ابطال ما اعتقدوه
فان ما لا يقدر على نضر نفسه ولا يصحبه نضر من خالقه فكيف يرجى
منه نضر غيره وما احسن من قال من ارباب الحال •

• من لم يقدر دفع المحنة عن راسه • في حال المحنة وباسه •
• كيف يتوقع منه • ثبات في اساسه •

وافاد الاستاد انه سبحانه بسط القول وكرره في تعريفهم استحالة حصول
الضر والنفع ووقوع العطا والمنع من الجمادات واصنامهم التي اختاروها
للعبادات انتهى ولا يخفى اذ فيه من التنبيه ان من لا يصلح للعطا والمنع و
وايضا الضر والنفع لا يصح له الالوهية ولا يليق له دعوى الربوبية
وان جميع الكاينات في هذا المعنى بمنزلة الجمادات بل متعنا هولا وابائهم
اي اسلافهم في مقام الكفر وترك الشكر حتى طال عليهم العمر فحسبوا
ان لا ينالوا على وفق ذلك الامر افلا يرون ان سنتنا وعادتنا انا نأتي
الارض نقصد ارض الكفرة واهلها ننقصها من اطرافها بتسليط
المومنين على نضرفها افهم الغالبون او حزبنا المقربون وافاد الاستاد
ان طول التمتع بالنعمة والسعة اذا لم يكن مقرونا بالتوفيق على الطاعة
ومسموعا بالعصمة عن الدناءة يكون مكرا واستدراجا في زيادة العقوبة
والحق كما يعاقب بالالام والاهوال يعاقب بالاملال والامهال اولا يرون
انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها بتوالي القسوة حتى لا يبقى اثر من الصفوة
ويتعاقب الخذلان حتى يتواتر العصيان ويتادى ذلك الى الحرمان الذي فيه
ذهاب الايمان ويقال ننقص بذهاب الاكابر والاماثل فيبقى الاراذل ويتعرض
الافاضل وفيه اشارة الى سقوط قوى العبد بمرور السنين بتطاول العمر في اواخر
الامر كما قيل • اخذ الامر ما ترى • الحد والعتر والثرى • وكما قيل

• طوى العصر ما نشر امني • فيا ليت جدي نشر وطي •

اراك

• اراك كل يوم في انتقاص • ولا يبقى على النقصان شي •

قل انما انذركم بالوحي اي بما اوحي الي وبما القي لدي ولا يسمع الصم
الدعا وقرا ابن عامر ولا يسمع على الخطاب من الاسماع ونصب الضمير
على انه مفعول اول اذا ما ينذرون اي حين يوعظون ويخوفون وفيه
دلالة على المبالغة في تصامهم وعدم انتفاعهم بسماعهم وتحقق اصرارهم
في تجاسرهم وقال الاستاد اي بامر من الله اعلمكم بمواضع المخافة ويوحي
الي بابكم احوفكم بموافق العقوبة لكن الذي عدم سماع التوفيق اني ينفعه
تكرار الامر وتبيانا للتحقيق ولين مستهم نفحة اصابتهم ادنى شيء من مصيبة
من عذاب ربك اي مما وقع الانذار به على لسانك ليقولن يا ويلنا اي يا هلاكنا
احضر حولنا انا كنا ظالمين على انفسنا في جميع عمرنا الى اخر امرنا وافاد الاستاد
انهم لا يبصرون ساعة على اقل محنة من العقوبة فان الحق سبحانه اذا شا
ايلام احد فلا يحتاج الى مدد ومدد وعون وعضد ونضع الموازين
القسط اي الميزان العدل او لاجلها ذا العدل وانشا الفضل وجمع باعتبار
الموزونات للاشخاص والرجاحيث يوزن بها صحايف الاعمال ويعرف
بها شرايف الاحوال ليوم القيامة اي لجزائه او فيه او لاهله فلا تظلم
نفس شيا من حقه بنقصه او شيا من الظلم بنقص من ثواب او زيادة في
عقاب بحسب ما يقتضي لكل من حساب وان كان اي حقه او ظلمه مثقال
حبة من خردل اي مقدار ادنى حبة ورفع نافع مثقال على كان التامة
اتينا بها اي احضرناها وضميرها للمثقال وتانيثه اضافته الى الحبة
وكفى بنا حاسبين لثبوت علمنا وتحقق عدلنا وافاد الاستاد انه
يوزن الاعمال بميزان الاخلاص عما فيه الريا فلا يقبل ويوزن الاحوال
بميزان الصدق فما يكون فيه الاعجاب فلا يقبل ويوزن الانفاس فما
فيه الحظوظ والمساكنات فلا يقبل ويقال بطريق الاجمال ما كان لغير

دهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)